

مفاهيم القرآن

(589) بإذن الله واقداره: فإذا قال القرآن الكريم : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ). (1). (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمُ). (2). (إِنَّ السَّادِّينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُ الْكُفْمُ). (3). (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن فِطْمِيرٍ). (4). (قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُونَ وَلَا يَضُرُّونَا). (5). (وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ). (6). وما سواها من الآيات مما يوجد في القرآن بوفرة، فكل هذه الآيات مرتبطة بالدعوة التي تكون عبادة للأصنام والكواكب والملائكة والجن، باعتبار أنّها آلهة صغار وباعتبار أنّها معبودات ومدبّرة للكون وشفعاء تامي الاختيار، ولا مزية في أن آية دعوة تكون هكذا، تكون مصطبغة – لا محالة – بصبغة العبادة، فأى ربط لهذه الآيات بدعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم مع الاعتقاد بأنّهم لا يقدرّون على شيء بدون الإذن الإلهي، ومع الاعتقاد بأنّهم لا يملكون أي مقام إلهي وربوبي وتديبير، وما شا بههما؟ فهل يمكن قياس الدعوتين بالأخرى وبينهما بون شاسع؟ إنّ أوضح دليل على التباين بين هاتين الدعوتين هو أنّ الوهابيين يعتقدون بأنّ مثل هذا الطلب من الأنبياء الصالحين شرك حرام بعد وفاتهم،
وجائز مشروع _____ 1 . الرعد: 14. 2 . الأعراف: 197. 3 .
الأعراف: 194. 4 . فاطر: 13. 5 . الأنعام: 71. 6 . يونس: 106.